

الثانية : أن « الأجرام العلوية لا يأتي فيها الخرق والالتزام »^(١) وفي مجال دفع هذه المزاعم ذهب الإمام القرطبي إلى أنه « قد ثبت بنقل الأحاد العدول أن القمر انشق بمكة وهو ظاهر التنزيل » .

ويستدل على ذلك بوجوه :

الأول : لأنها « كانت - معجزة - ليلية لا يلزم أن يستوى الناس فيها »^(٢) وقل من « يترصد السماء ولعله كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر »^(٣) أى أنها لم تمتد زماناً طويلاً .

الثاني : أنها من آيات التحدى فقد كانت باستدعاء النبي « ﷺ » من الله تعالى عند التحدى . فروى أن حمزة بن عبدالمطلب حين أسلم غضباً من سب أبى جهل الرسول « ﷺ » طلب أن يريه آية يزداد بها يقيناً فأراهم انشقاق القمر » .

الثالث : أن القمر لاختلاف مطالعه « ليس في واحد لجميع أهل الأرض فقد يطلع على قوم قبل أن يطلع على الآخرين ... أو يحول بين قوم وبينه سحاب أو جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها إلا المدعون لعلمها »^(٤) .

الرابع : ما جاء في الإصحاح العاشر من سفر يشوع على وفق الترجمة العربية سنة ١٨٤٤ م .. هكذا : « حينئذ تكلم يشوع أمام الرب في اليوم الذي وقع الأمور في يدى بنى إسرائيل . وقال إمامهم : أيتها الشمس مقابل جبعون لا تتحركى والقمر مقابل قاع ايلون فوقف الشمس والقمر حتى انتقم الشعب من أعدائه .. فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تكن تعجل إلى الغروب يوماً تاماً »^(٥)

وهذه الرواية باطلة لأن « قول يشوع (أيتها الشمس لاتتحركى) وقوله (فوقفت الشمس) يدل على أن الشمس متحركة والأرض ساكنة وإلا كان عليه أن يقول (أيتها الأرض لا تتحركى فوقفت الأرض) وهذا الأمر باطل بحكم علم الهيئة الجديدة الذى يعتمد عليه حكماء أوروبا كلهم الآن ويعتقدون ببطلان القديم . لعل يشوع ما كان يعلم هذه الحال . أو هذه القصة كاذبة »^(٦) .

١ - رحمة الله الهندي : إظهار الحق جـ ٢ ص ١٠٨ .

٢ - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن جـ ١٧ ص ١٢٥ . ٣ - القسطلاني : إرشاد السارى جـ ٦ ص ١٩٦ .

٤ - القاضي عياض : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٨٣ . ٥ - يشوع : الإصحاح ١٠ : ١٢ - ١٣ .

٦ - رحمة الله الهندي : إظهار الحق .